انفلقت لمحت اعينهم تعالى فصل الختم الى نفسه وجعل
الكلام هو الشهادة الى الايدي والارجل الجواب
ان ما اسندها الى نفسه لئلا يكون فيه احتمال ان
ذلك منهم كان جبرًا او قهرًا والاقرار مع الاجبار غير مقبول
فقال تكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم اي باختيار
منهم من غير جبر وذلك بعد اقدار الله تعالى لها على
الكلام ليكون ادل على صدور الذنب منهم ولو
نشاء لطمسنا ان مفعول المشيئة محذوف اي لو نشاء
طمسها لفعلنا وقوله فاستبقوا الصراط اي ارادوا
ان يستبقوه وقوله الطريق اي المحسوس وقوله فانى
اي الى حاجاتهم كالسعي والمراد في قدرتنا ازالة نعمة
البصر عنهم فيصيروا عميا لا يقدرون على التردد في
الطرق لمصالحهم ولكن ابقينا عليهم نعمة البصر
فضلا وكرما فحقهم ان يشكروا عليها ولا يكفروا هذا
توبيخ عظيم لهم فاستبقوا الصراط عطفا
على قوله لطمسنا وهذا على سبيل الفرض والتقدير
وضمن معنى ابتدروا فعداه بنفسه او هو باق على
حاله والطريق منصوب بنزع الخافض ولو
نشاء لمسخناهم اي بتغيير صورهم وابطال قواهم
وقوله على مكانتهم اي لمسخناهم مسخا حل بهم
في منازلهم لا يقدرون ان يبرحوا منه باقبال ولا ادبار
وذلك

وذلك قوله فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون اي مضيا ولا
رجوعا والمعنى لو نشاء عقوبتهم بما ذكر من الطمس
والمسخ جزاء على موجب جناياتهم المستدعية لها لفعلنا
ولكنا لم نشأ ذلك لحكمة منا وامهالا وفي قراءة اي
سبعية وقوله اي في منازلهم اي فصلي بمعنى في
ولا مجيء اشار بذلك الى ان قوله ولا يرجعون معطوف
على مضيا ننكسه في الخلق اي نقلبه فيه من
حال الى حال فبعد ان يكون قويا يصير ضعيفا او شابا
يصير هرما اي والقادر على ذلك قادر على البعث
اي بخلقه جسده وقواه الباطنية فكل منهما ينقلب
حاله فيرجع من القوة الى الضعف الذي هو بدونه
ضعيفا مقابل لقوله قويا وقوله هرما
مقابل لقوله وشابا وهذا في اغلب الناس وفي
غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام اما هم فلا يهرمون
ولا يضعفون بطول العمر ابدا ان القادر على
ذلك اي على تنكيس من طال عمره وقوله على البعث
اي وعلى طمس الاعين ومسخ الذوات وفي
قراءة اي سبعية وما علمناه الشعر هذا شروع
في اثبات الرسالة وقوله الشعر اي انشاءه وما ينبغي له
اي ولا يليق به ذلك كما قال تعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ
ولدا وما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من الرجز نحو قوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)